أبو عبيدة بن الجراح

أمين الأمة

البحث الفائز بجائزة العمرة من وزارة الشباب والرياضة سنة ١٩٩٨م

تأليف

أحمد على سليمان

باحث بالأمانة العامة لرابطة الجامعات الإسلامية

(جامعة الأزهر)

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م

إهــداء

أهدى هذا الكتاب إلى:

أستاذي الجليل والمفكر الإسلامي الكبير

أ.د/ إبراهيم أبو محمد

وإلىالأخ والصديق الحبيب

م/ أسامة سالم محيسن

حبا وتقديرا واحتراما

المؤلف

تقديم بقلم

الأستاذ الدكتور نبيل السمالوطى

عميد كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر(سابقاً)

وأستاذ الاجتماع بجامعة الأزهر

تحتاج الأمة الإسلامية إلى دراسة دينها وفهمه واستيعابه عقيدة وشريعة، وإلى الاهتداء بسيرة الرسول الخاتم (ﷺ) المبعوث رحمة للعالمين وهداية للبشرية جميعا ، وإلى الاستنارة بدراسة أعلام الصحابة رضوان الله عليهم جميعا، وفى مقدمتهم الخلفاء الراشدون، كل هذا من أجل استيعاب حقيقة رسالة السماء إلى الأرض، وحقيقة رسالة الإنسان على هذه الأرض، والتعرف على مقومات نهضة الأمة، والعوامل الكفيلة بإقالة هذه الأمة من عثرتها.

فبعد أن كانت الحضارة الإسلامية، وكان المسلمون هم الرواد فى كل مجالات العلوم والفنون والمعرفة، وبعد أن توصل العقل المسلم إلى المنهج العلمى التجريبى، وإلى العديد من ميادين العلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء .. إلخ،

والعلوم الرياضية كالجبر والهندسة واللغرتمات، والعلوم الاجتماعية كالاجتماع والاقتصاد والسياسة، والفنون كالعمارة والنقش ... بعد النهضة التى صدرها الإسلام للعالم، وأقام عليها الغرب نهضتهم المعاصرة فى العلوم والفنون والمعرفة، تعرضت الأمة الإسلامية إلى كبوه، حيث تمزقت وتدهورت واستعمرت، وصدق المصطفى (ﷺ) القائل: « **يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ** -أى الأمم- **كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا** » . فَقَالَ قَائِلٌ وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ قَالَ « **بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِى قُلُوبِكُمُ الْوَهَنَ** » . فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهَنُ قَالَ « **حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ** » **[رواه أبو داود]**

وواجب العلماء والمبدعين والمفكرين اليوم تجديد الإسلام وتجديد الفكر الدينى، ومن أهم مقومات هذا التجديد إبراز الإسلام الصحيح فى نقائه وصفائه وبهائه ومصداقيته وعدالته واعتداله، وتطبيق الإسلام فى شريعته السمحة التى تحقق القيم العليا ومكارم الأخلاق، وترعى حقوق الإنسان

وحرماته، وتحـافظ علـى المصـالح والكليـات الخمـس الرئيسية-الدين، والعقل، والنفس، والعرض، والنسل - التى هى عماد الشريعة الإسلامية الغراء.

ومن بين الآليات التى تسهم جديا فى بناء الشخصية الإسلامية المتماسكة والمتمسكة بدينها، نقل صور الصحابة رضوان الله عليهم إلـى فتيـان وفتيـات وشـباب أمتنـا الإسلامية، ليكون أمامهم القدوة والمثل الأعلى فـى الفكـر والخلق والقيم والسلوك. ومن بين هؤلاء الصحابة العظماء أبو عبيده ابن الجراح أمين هذه الأمة، وهو مـن السـابقين الأولين إلى الإسلام، حيث أسلم فى اليوم التالى لإسلام أبى بكر، وجاهد بنفسه وماله فى سبيل إعلاء هذا الدين، وشهد معارك الإسلام ضد الكفر والفساد ابتداء من معركة بـدر الكبرى حتى وافته المنية رضى الله عنه.

وعندما يقبل الباحثون الشبان على أداء هذه الرسالة وهى توصيل أمجاد وجهاد الصـحابة إلـى القـراء مـن الدارسين والشباب وغيرهم، فإن هـذا أمـر يحمـد لهـم. والكتاب الذى بين أيدينا نموذج طيب فـى هـذا الصـدد،

فمؤلفه شاب مثقف جاد مثابر، حصل على درجة الماجستير فى علوم الحديث والسنة المطهرة، وله العديد من الإصدارات التى يبتغى بها وجه الله، وإبراز عظمة هذا الدين الإسلامي وما أدى إليه من حضارة نقلت البشرية من الظلمات إلى النور ومن الظلم إلى العدل، ومن الجهل والتمزق والتسلط إلى العلم والتكامل والوحدة والعدل.

وإننى إذ أقدم لكتاب الأستاذ **أحمد على سليمان** رئيس قسم الإعلام والنشر برابطة الجامعات الإسلامية، حول أحد أقطاب الإسلام وهو أبو عبيده ابن الجراح، لعلى ثقة بأن هذا العمل العلمى المنهجي المهم سيكون له أطيب الأثر فى نفوس القراء من الطلاب والباحثين والمثقفين، وأرجو الله أن ينفع به المسلمين.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

مقدمة

الحمد لله الذى أقام من كل موجود دليلا على عزته، ونصب علم الهدى على باب حجته .. الأكوان كلها تنطق بالدليل على وحدانيته، وكل موافق ومخالف فى الخلق يمشى تحت إدارته .. إن رفعت بصر الفكر ترى الكون فى قبضته، وتبصر شمس النهار وبدر الدجى يجريان فى بحر مشيئته .. وصلاة وسلاما على خير الخلق وحبيب الرب سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه الطيبين الأخيار .. وبعد

فهذا الكتاب يتحدث عن علم من أعلام الإسلام- أحد المبشرين بالجنة- وقائد من القواد العظام الذين أنجبتهم الحضارة الإسلامية فى عصورها الزاهرة.. ذلكم الرجل العظيم الذى نشأ فى الجاهلية عزوفا عن طباع أهلها ولم تعرف عنه سوءاتهم وسقطاتهم، فكان شابا مستقيما أمينا.. شرح الله صدره للإسلام فى فجره، فأسرع إلى صديقه أبى بكر ليعلن إسلامه أمام رسول الله (صلى اله عليه وسلم)؛ فكان ثامن من أسلم، وكان من القواعد الأولى التى أقيم عليها صرح الإسلام العظيم.. أفنى حياته كلها

مجـــاهدا فـــى ســـبيل الله لنصره الحق، فى زهد وإخلاص وأمانـــة .. ذلكـــم هو الصحابى الجليل أبو عبيدة عامر بن الجـــراح الذى كان وضيئ الوجه بهى الطلعة ترتاح العين لـــرؤياه للقـــياه وتـــأنس الـــنفس، ويطمئن إليه الفؤاد، جم التواضـــع، شـــديد الحياء، لكنه كان إذا حزب الأمر يغدو وكأنـــه الليـــث غاديا .. وله مواقف مشهودة فى غزوة بدر وغزوة أحد وغزوة ذات السلاسل وغزوة الخبط وكان فتح أكثر الشام على يديه أترك للقارئ الكريم مطالعتها ..

وكان صواما قواما عابدا زاهدا تقيا نقيا ورعا، هينا عليه أمر الدنيا، تحمل الجوع هو وأصحابه فى غزوة الخبط فأكلوا أوراق الأشجار من شدة الجوع . ولا عجب من قال فيه النبى (صلى الله عليه وسلم):(لكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح) [رواه البخارى] .

رحـــم الله أبـــا عبيدة بن الجراح رحمة واسعة وأسكنه فـــراديس الجـــنان، أدعو الله عز وجل أن يتقبل هذا العمل وينفع به المسلمين.

المؤلف

أبو عبيدة بن الجراح

أمين الأمة

نسبه:

هو أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة [١].

كنيته: كان يكنى بأبي عبيدة [٢].

أمه: أميمة بنت غَنْم بن جابر بن عبد العزى بن عامرة ابن عميرة، وأمها دَعْد بنت هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر.

زوجته: هند بنت جابر بن وهب بن ضباب بن حُجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤى.

---

(١) راجع: ابن سعد (الطبقات الكبرى) ط دار الفكر ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م جـ٢، ص ٣٣٩ - ٣٤٠ ، وابن الجوزي (صفة الصفوة) القسم الأول، ط دار الصفا القاهرة ، ص١٥٣، خالد محمد خالد (رجال حول الرسول) ط دار المقطم ١٩٩٤م ص ٢٣٨، د. عبد الرحمن رأفت الباشا (صور من حياة الصحابة) ط دار الأدب الإسلامي ص ٩١.

(٢) د/ عبد الرحمن رأفت الباشا (مرجع سابق) ص٢٣٨.

أولاده: لأبي عبيدة من الأولاد يزيد وعمير[٣].

ألقابه: لُقب أبو عبيدة بـ (أمير الأمراء)[٤].

صفته: كان وضيىء الوجه، بهى الطلعة، نحيل الجسم[٥] معروق الوجه[٦] أثرم الثنيتين، خفيف اللحية، طويل القامة[٧] خفيف العارضتين، ترتاح العين لمرآه، وتأنس النفس للقياه، ويطمئن إليه الفؤاد، وكان رقيق الحاشية، جم التواضع شديد الحياء، لكنه كان إذا حزب[٨] الأمر يغدو وكأنه الليث عادياً، فهو يشبه نصل السيف رونقاً وبهاءً ويحاكيه حدةً ومضاءً[٩].

---

(٣) راجع ذلك مفصلاً : في (الطبقات الكبرى) لابن سعد ص ٣٤٠.

(٤) راجع خالد محمد خالد (مرجع سابق) ص٢٣٨.

(٥) د. عبد الرحمن رأفت مرجع سابق ص٩١.

(٦) خالد محمد خالد (مرجع سابق) ص ٢٣٨، وابن سعد (الطبقات الكبرى) ص٣٤٣، وابن الجوزي (صفة الصفوة) ص١٥٣.

(٧) ابن الجوزي ص١٥٣.

(٨) أي اشتد.

(٩) د. عبد الرحمن رأفت الباشا (مرجع سابق) ص٩١.

نشأته فى الجاهلية:

نشأ أبو عبيدة فى الجاهلية عزوفاً عــن طبــاع أهلها، ولم تعرف عنه سوءاتهم وسقطاتهم ، فكان شــاباً مستقيما مفكرا أمينا، اشتغل بالتجارة، فجــاب الأقطــار وبرز بين لوائه موفور العزة نظيــف الســيرة صــافي الروح، حتى إذا أشرق فجر الإسلام تفــتح لــه قلبــه، وطابت نفسه، وأسرع إلى صديقه أبي بكر يستمع إليــه ويفكر معه، فتكشفت لــــه حيــاة الجاهليــة بضــلالها وكفرها(١٠).

إسلامه:

كان أبو عبيدة من السابقين الأولين إلى الإسلام؛ فقد أسلم فى اليوم التالي لإسلام أبي بكر، وكان إسلامه على يد الصديق نفسه(١١) الذي أسرع إليه يستمع منــه،

---

(١٠) السيد فرج (قواد معركة الوحدة العربية) من إصدارات المجلس الأعلى للشــئون الإسلامية رقم ٣٧ أغسطس ١٩٦٤م ص٢٥ — ٢٦.

(١١) راجع: د. عبد الرحمن رأفت الباشا ص ٩١-٩٢، وابن الجوزى (صفة الصفوة) ص١٩٢، خالد محمد خالد (رجال حول الرســول) ص ٢٣٨، ابــن ســعد (الطبقات الكبرى) جـــ٢ حق ص ٢٤٠، ابن هشام (مختصر سيرة ابن هشــام) جـــ١ ص ١٧٠.

ويفكر معه، فتكشفت لــــه حيــاة الجاهليــة بضـــلالها وكفرها، وظهرت لـــه الدعوة الإسلامية بجلالها ، فلما سأله أبو بكر: يا ابن الجراح، هل اهتدى قلبك، واهتدى عقلك؟

قال: أجل يا أبا عبد الرحمن " هيا بنا إلى صاحبك ، فإنه ليدعو إلى الخير، وإنه لرسول رب العالمين[١٢] " ، فمضى به وبعبد الرحمن بن عوف وبعثمان بن مظعون وبالأرقم بن أبي الأرقم إلى النبي (ﷺ) فأعلنوا بين يديه كلمة الحق، وذلك قبل دخول الرسول (ﷺ) دار الأرقــم ابن أبي الأرقم ، فكونوا القواعد الأولى التى أقيم عليها صرح الإسلام العظيم[١٣].

ودخل أبو عبيدة فى دين الله – وكان ثامن مـــن أسلم – وصاحَبَ الرسول (ﷺ) مصاحبة الحب الكامـــل والامتزاج التام.

---

(١٢) السيد فرج (قواد معركة الوحدة العربية) ص٢٦.

(١٣) راجع: ابن سعد جـــ٢ ص٢٤٠، د. عبد الرحمن الباشا (مرجـــع ســـابق) ص ٩١-٩٢، وابن الجوزى ص ١٥٢، خالد محمد خالد.

عاش أبو عبيدة تجربة المسلمين القاسية فى مكة منذ بدايتها إلى نهايتها ، وعانى مع المسلمين السابقين من عنفها وضراوتها ، وآلامها وأحزانها ما لم يعانه أتباع دين على ظهر الأرض ، فثبت للابتلاء، وصدق الله ورسوله فى كل موقف(١٤).

هجراته:

أ) هجرته إلى الحبشة

لما دخل كثير من الناس فى الإسلام، اهتزت الجزيرة العربية لخبر الدعوة المحمدية، وثارت قريش وأمضت فى الثورة، فصارت تضطهد المسلمين وتمعن فيهم تعذيبا وتشريداً واعتداء، فرأى النبي (ﷺ) أن يهاجر المسلمون إلى مكان أمين، حتى ينجوا بدينهم ويضيعوا على خصومهم فرصة القضاء عليهم، فبدأت الهجرة إلى الحبشة وكان في مقدمة المهاجرين – فى الهجرة الثانية – أبو عبيدة وعثمان بن عفان والزبير بن

---

(١٤) د. عبد الرحمن رأفت الباشا (مرجع سابق) ص٩٢.

العوام، وقد حملوا إلى النجاشي رسالة الإسلام فطمأنهم وآواهم وجعلهم في حمايته، وبقى أبو عبيدة في الحبشة حتى تمت هجرة النبي إلى المدينة وتكونت الثورة الإسلامية، ونزلت آيات الجهاد، فعاد إلى المدينة وهي تستعد لأولى معارك الجهاد في معركة بدر الكبرى(*).

(إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور. أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير. الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله) [الحج:٣٨-٤٠].

ب) عودته من الحبشة إلى مكة

وبعد أن استقرت أحوال المسلمين وقويت شوكتهم، عاد أبو عبيدة إلى مكة لكى يساند الرسول والمسلمين ويذب(١٥) عن دين الله – تعالى – كل سوء ومكروه.

(*) راجع: السيد فرج ص ٢٦ ، ابن سعد ص ٣٤٠ ، خالد محمد خالد ص ٢٣٨.

(١٥) أى: يدافع.

جـ) هجرته إلى المدينة

وسرعان ما أراد أبو عبيدة اللحاق بموكب رسول الله (ﷺ) فهاجر من مكة إلى المدينة فنزل على كلثوم بن الهدم[١٦].

وآخى النبى (ﷺ) بين المهاجرين والأنصار – رضى الله عنهم أجمعين –، فآخى يومئذ بين أبى بكر الصديق وخارجة بن زيد بن أبى زهير، وبين عمر بن الخطاب وعويمر بن ساعدة، وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت، وبين على بن أبي طالب وسهل بن ضيف ، وبين سعد بن أبي وقاص وسعد بن معاذ، وبين مصعب بن عمير وأبي أيوب الأنصارى، وبين أبي عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة، وتآخى كذلك كل واحد من المهاجرين – الذين كثر عددهم بيثرب بعد أن تلاحق إليها جل من كان منهم بمكة فى أعقاب هجرة الرسول

(١٦) ابن سعد (الطبقات الكبرى) ص ٣٤٠.

إياها – مع واحد من الأنصار إخاءً جعل لــه الرســول (ﷺ) درجة مساوية لإخاء الدم والنسب ، وبهذه المؤاخاة ازدادت وحدة المسلمين توكيدا (١٧).

مشاهده:

هاجر أبو عبيدة إلى المدينة المنورة، لكي يواصل الجهاد مع رسول الله (ﷺ) وأصحابه لإعلاء دين الله – سبحانه وتعالى – فشهد مع الرسول (ﷺ) المشاهد كلها ثم واصل سيره القوى الأمين بعد وفاة الرسول (ﷺ) فى صحبة خليفته أبي بكر الصديق، ثم في صــحبة أميــر المؤمنين عمر بن الخطاب، نابذا الــدنيا وراء ظهــره مستقبلاً تبعات دينه فى زهد وتقوى وصمود وأمانة .

ويجدر بنا أن نسوق بعضا من مواقفه فى بعض الغزوات والمشاهد.

(١٧) محمد حسين هيكل (حياة محمد) ط دار المعارف، الطبعة السادســة عشــرة ص ٢٣٧.

أ- موقفه يوم بدر:

امتحن أبو عبيدة يوم (بدر) بمحنة فاقت فى عنفها حسبان الحاسبين وتجاوزت خيال المتخيلين، وبالرغم من ذلك انطلق أبو عبيدة يوم بدر يصول بين الصفوف صولة من لا يهاب الردى، فهابه المشركون، ويجول جولة من لا يحذر الموت، فحذره فرسان قريش وجعلوا يتنحون عنه كلما واجهوه...[١٨].

دخل أبو عبيدة المعركة مكتمل العقيدة، موفور الإيمان، واندفع فى معمعاتها يعمل سيفه فى أعداء الله، فأبلى خير بلاء، وتعرض لموقف شاذ عجيب تأرجحت فيه نفسه بين الواجب والعاطفة واختبر إيمانه وامتحنت عقيدته، فقد وجد أباه فى مواجهته !! الابن فى صفوف المسلمين، والأب فى صفوف المشركين، نظر أبو عبيدة، فإذا أبوه مقبل عليه يعتزم الالتقاء به والقضاء عليه !! فيا لرهبة الموقف .. ويا للحادثة الشنعاء التى لا مندوحة عنها.

---

(١٨) راجع: د. عبد الرحمن رأفت الباشا (صور من حياة الصحابة) ص٩٢.

رأى الرجل المؤمن النبيل جلال الأبوة ورهبة الدم فنأى عنه جانباً[19] فكان أبو عبيدة يتحرف عن طريقه[20] ويتحاشي[21] لقاءه، ولجّ الرجل فى الهجوم، وأكثر أبو عبيدة من التنحى، وسد على أبي عبيدة المسالك، ووقف حائلاً بينه وبين قتال أعداء الله[22] ولكن عبد الله بن الجراح كان ثائرا على الدعوة، ممعناً فى محاربتها، حانقاً على ابنه إلى أبعد الحدود، حتى صمم على قتله بيده.

والتقى الابن والأب فى معركة فريدة من نوعها، معركة أحد طرفيها ابن مسلم بار، وطرفها الآخر أب وثنى جاهل لا يعرف الرحمة، والتقى السيفان[23] فضرب أبو عبيدة رأسه بالسيف ضربة فلقت هامته

---

(19) السيد فرج (قواد معركة الوحدة العربية) ص27.

(20) يتحرف عن طريقه: يتنحى عن طريقه.

(21) يتحاشي لقاءه: يتجنب لقاءه ويتوقاه.

(22) د. عبد الرحمن رأفت ص92.

(23) السيد فرج (مرجع سابق) ص27.

فلقتين، فخر الرجل صريعاً بين يديه[٢٤] فضــــرب أروع الأمثال.

ولقد يتصدع رأســك عزيــزى القــارئ بهــذه الحادثة.. رجل يقتل أباه !! نقول بأنه لم يقتل أباه، وإنما قتل الشرك فى شخصية أبيه.

فأنزل الله فى شأنه قرآنا يتلى إلى يوم القيامة قال تعالي:
" لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ "(المجادلة :٢٢)

قَال سعَيد بنَ عبد العَزيز وغيره: نزلت هذه الآية فى أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح حين قتل أباه يوم بدر.

(٢٤) د. عبد الرحمن رأفت الباشا (مرجع سابق) ص٩٣

ولهذا قال عمر بن الخطاب (رضـــى الله عنــه) حين جعل الأمر شورى بعده فى أولئك الستة (رضـــى الله عنهم): "..ولو كان أبو عبيدة حياً لاستخلفته".

وقيل فى قوله تعالى (ولوكانوا آباءهم) نزلـــت فى أبي عبيدة حينما قتل أباه يوم بدر، (أوأبناءهم) نزلت فى الصـــديق عندما همّ يومئذ بقتل ابنـــه عبد الرحمن، (أوإخوانهم) نزلت فى مصعب بن عمير حينما قتل أخاه عبيد بن عمير يومئذ، (أوعشيرتهم) فى عمر قتل قريباً له يومئذ أيضاً، وفى حمزة وعلى وعبيدة بن الحـــارث قتلوا عتبة وشيبة والوليد بن عتبة يومئذ(٢٥).

ب- موقفه يوم أحد

كان أبو عبيدة يحارب عن عقيدة راسخة، فهو لم يسع قط إلى مغنم شخصي، ولم يفكر فى أن تكون لـــه قيادة أو رياسة؛ بل كان تفكيره وجهاده وعمله كلـــه لله،

---

(٢٥) ابن كثير (تفسير القرآن الكريم) ط دار الحديث بالقاهرة جـ٤ ص٣٢٩

ولنصرة دينه، فإما أن ينتصر، وإما أن يلاقي ربه شهيدا – ولعل هذا هو سر بطولة المسلمين الأوائل، ولهذا كانوا يندفعون فى القتال بلا رهبة ولا خوف –، فكان أبو عبيدة فى مركز الخطر أقرب ما يكون إلى العدو، فلما دارت على المسلمين الدائرة فى أُحُد، وانفلت زمام المعركة وكادت النكبة تحل(٢٦) حيث حرص المشركين – لا على إحراز النصر فى الحرب– بل قبل ذلك ودون ذلك، على اغتيال حياة الرسول العظيم،وطفق صائح المشركين ينادى: دلونى على محمد .. دلونى على محمد .. حين ذلك كان أبو عبيدة أحد النفر العشرة الذين أحاطوا بالرسول (ﷺ) ليذودوا عنه(٢٧) بصدورهم رماح المشركين(٢٨) فكان فى ساعة الشدة جنديا جبارا يدفع عن النبي (ﷺ) الأذى ويقدم نفسه فداه(٢٩).

---

(٢٦) السيد فرج (مرجع سابق) ص ٢٧ – ٢٨.

(٢٧) ليذودوا عنه : ليدافعوا عنه.

(٢٨) د. عبد الرحمن رأفت الباشا ص ٩٥.

(٢٩) السيد فرج ص ٢٨.

فكان وكلما تراءى لأبي عبيدة خطر يقترب من النبي (ﷺ) انخلع من موقفه البعيد وقطع الأرض وثبا حيث يدحض أعداء الله ويردهم على أعقابهم قبل أن ينالوا من الرسول (ﷺ) منالاً.

وفى إحدى جولاته تلك، وقد بلغ القتال ذروة ضرواته أحاط بأبي عبيدة طائفة من المقاتلين، وكانت عيناه كعاداتهما تحدقان كعيني الصقر فى موقع رسول الله (ﷺ)، وكاد أبو عبيدة يفقد صوابه إذ رأى سهما ينطلق من يد مشركة فيصيب النبي(ﷺ)، وعمل سيفه فى الذين يحيطون به وكأنه مائة سيف، حتى فرقهم عنه، وطار صوب الرسول (ﷺ)، فرأى دمه الزكى يسيل على وجهه ، ووجد الرسول الأمين يمسح الدم بيمينه (ﷺ) وهو يقول: "**كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى الله**" ؟(رواه ابن ماجه) (٣٠).

....

....

---

(٣٠) خالد محمد خالد (مرجع سابق) ص ٢٣٩ – ٢٤٠ ، وابن سعد ص ٣٤٠.

فلما انتهت المعركة كان الرسول – صلى الله عليه وسلم – كسرت رُبَاعيته[٣١] وشُجَ جبينه، وغارت فى وجنته حلقتان من حلق المغفر[٣٢] فأقبل عليه الصديق يريد انتزاعهما من وجنته فقال له أبو عبيدة: أقسم عليك أن تترك لى ذلك فتركه، وحينئذ خشى أبو عبيدة إن اقتلعهما بيده أن يؤلم رسول الله – صلي الله عليه وسلم –، فعض على أولاهما بثنيته عضا قويا محكما فاستخرجها وسقط على ظهره ووقعت ثنيته...

ثم عض على الأخرى بثنيته الثانية فاقتلعها فسقطت ثنيته الثانية ...

وأترك المقام لسيدنا أبي بكر الصديق يصف لنا هذا المشهد الرائع بكلماته: (لما كان يوم أحد، ورمى رسول الله (ﷺ) حتى دخلت فى وجنته حلقتان من المغفر، أقبلت أسعى إلى رسول الله (ﷺ)، وإنسان قد

(٣١) الرباعية : السن التى بين الثنية والناب.

(٣٢) المغفر: زرد أو حلق يتقنع به المتسلح.

أقبل من قبل المشرق يطير طيرانا فقلت: اللهم اجعلـــه طاعة، حتى إذا توافينا إلى رسول الله (ﷺ)، إذا هو أبو عبيدة بن الجراح قد سبقني، فقال: أسألك بالله يا أبا بكر أن تتركنى فأنزعها عـــن وجـــه رســـول الله (ﷺ) ... فتركته، فأخذ أبو عبيدة بثنيته إحدى حلقتـــى المغفـــر، فنزعها وسقط على الأرض وسقطت ثنيته معه .. ثـــم أخذ الحلقة الأخرى بثنيته الأخرى فسقطت .. فكان أبو عبيدة فى الناس أثرم(٣٣) !!

يقول أبو بكر: (..فكان أبو عبيدة مـــن أحســـن الناس هتماً(٣٤) وكان الهتم يزينه(٣٥).

---

(٣٣) انظر: السيد فرج ص ٢٨، ابن سعد ص ٣٤٠، خالد محمد خالد ص٢٤٠

(٣٤) راجع : الإمام ابن الجوزى (صفة الصفوة) القســـم الأول ص ١٥٣ ، د. عبـــد الرحمن رأفت الباشا ص٩٥ ، خالد محمد خالد ص ٢٤٠، ابن سعد ص٣٤٠.

(٣٥) ابن عبد البر (الدرر فى اختصار المغازى والسير) ص ١٥٧ تحقيـــق د. شـــوقي ضيف. ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٩٥م.

جـ- موقفه فى غزوة ذات السلاسل[*]

روى الحفاظ البيهقى: أن رسول الله (ﷺ) بعث عمرو ابن العاص إلى ذات السلاسل من مشارف الشام فى (بلى)، قال عروة بن الزبير: وبنو بلى أخوال العاص ابن وائل[٣٦] وعقد له لواءً أبيض، وجعل معه راية سوداء وذلك فى ثلاثمائة من سراة المهاجرين والأنصار، ومعهم ثلاثون فرساً، وأمره أن يستعين بمن مر به من بلى وعذرة وبلقين، فسار الليل وكمن النهار، فلما قرب من القوم بلغه أن لهم جمعاً كثيراً ، فبعث رافع بن مكيث الجهنى إلى رسول الله - صلى الله عليه - وسلم يستمده[٣٧].

(*) وذات السلاسل (بضم السين الأولى وفتحها: لغتان) بقعة وراء وادى القرى بينها وبين المدينة عشرة أيام. وذكر ابن إسحاق أن المسلمين نزلوا على ماء بأرض جذام يقال له السلسل، فسمي ذات السلاسل راجع: ابن القيم (زاد المعاد) ط المطبعة اليمنية بمصر ١٤٧/٢.

(٣٦) ابن كثير (البداية والنهاية) ط دار الغد العربي سنة ١٩٩١م جـ٢ ص ٢٧٢.

(٣٧) صفى الرحمن المباركفورى (الرحيق المختوم) ط دار إحياء التراث ص ٤٦٠.

فجمع رسول الله (ﷺ) المهاجرين الأولين، فانتدب أبا بكر وعمر فى جماعة من سراة المهاجرين (رضى الله عنهم أجمعين)، وأَمَّرَ عليهم أبا عبيدة ابن الجراح(٣٨)، وكان رسول الله (ﷺ) قد عقد له لواءً، وجعل معه سراة المهاجرين والأنصار فى مائتين، وأمره أن يكون هو وعمرو بن العاص معا فلا يختلفا، فلما لحق بعمرو، وأراد أبو عبيدة أن يؤم الناس، فقال له عمرو: إنما قدمت مددا لى، وليس لك أن تؤمنى وأنا الأمير، فقال المهاجرون وفى طليعتهم أبو بكر وعمر: بل أنت أمير أصحابك، وأبو عبيدة أميرنا، فقال عمرو: إنما أنتم أمددت بكم فأنا القائد.

وهنا حسم أبو عبيدة الموقف، فقال فى سماحة ورضاً: "انظرن يا عمرو ، تعلمن أن آخر ما عهد إلىَّ رسول الله (ﷺ) أن قال: " **إذا قدمت على صاحبك**

---

(٣٨) ابن كثير (مرجع سابق) جـ٢ ص ٧٢٣ – ٧٢٤.

فتطاوعا ولا تختلفا"، وإنك والله إن عصيتني لأطيعنك[٣٩].

وهكذا كان أبو عبيدة رجلاً ليناً سهلاً، هيناً عليه أمر الدنيا[٤٠].

موقفه فى غزوة الخَبَط[٤١]

روى عن جابر (رضى الله عنه) أنه قال: بعثنا رسول الله (ﷺ) مع أبى عبيدة ونحن ثلاثمائة وبضعة عشر وأميرنا أبو عبيدة بن الجراح نرصد عيرا لقريش[٤٢] وليس معنا من زاد سوى جراب تمر .. المهمة صعبة، والسفر بعيد، واستقبل أبو عبيدة واجبه فى تفان وغبطة، وراح هو وجنوده يقطعون الأرض، وكان طعام كل واحد منهم طوال يوم حفنة تمر، حتى

---

(٣٩) السيد فرج ص ٢٨ – ٢٩ ، صفي الرحمن المباركفورى ص ٤٦.

(٤٠) ابن كثير ص ٧٢٤.

(٤١) الخَبَطُ: ما سقط من ورق الشجر والنفض ، راجع: المعجم الوسيط جـ ١ ص ٢٢٤.

(٤٢) ابن كثير (مرجع سابق) ص ٢٤٠.

إذا أوشك التمر أن ينتهى، يهبط نصيب كل واحد إلــى تمرة واحدة فى اليوم، حتى إن كنا لنمصها كما يمــص الصبى ونشرب عليها الماء، حتى فرغ التمر جميعــه، فراحوا يتصيدون "الخبط" أى ورق الشجر، فيسحقونه " يسفونه " ويشربون عليه الماء[٤٣] - فسمى ذلك الجــيش جيش الخبط- ونحر رجل ثلاثة جزائر - أى جمــالاً - ثم ثلاثاً فنهاه أبو عبيدة[٤٤]، ثم أخذنا على الساحل فــإذا دابة ميتة مثل الكثيب يقال لها العنبر، فقال أبو عبيــدة: ميتة لا تأكلوا، ثم قال جيش رســول الله (ﷺ): ونحــن مضطرون كلوا باسم الله، فأكلنــا منــه وجعلنــا منــه وشيقة[٤٥]، قال ولقد جلس ثلاثة عشر رجلاً منــا فــى موضع عَيْنه، وأقام أبو عبيدة ضلعاً من أضلاعه فَرَحل

---

(٤٣) خالد محمد خالد (مرجع سابق) ٢٤٠.

(٤٤) راجع البداية والنهاية جــ٢ ص ٧٢٧، والرجل هو قيس بن سعد بــن عبــادة رضي الله عنه.

(٤٥) وشيقة: جعلوه وشائق كما يقطع اللحم إذا مَدَّد. راجع المعجم الوسيط ج٢ - ص ١٠٧٧.

به أجْسَمُ بَعير من أباعر القوم فأجاز تحته، فلما قـدمنا على رسول الله (ﷺ) قال: "ما حبسكم ؟"

قلنا: كنا نتبع عيرات قريش، وذكرنا له شـأن الدابـة فقال: "ذاك رزق رزقكموه الله عز وجل، أمعكـم منـه شئ؟ قلنا: نعم[٤٦] (رواه النسائي في كتاب الصيد والذبائح).

شجاعته وحرصه وحثه على القتال:

كان أبو عبيدة (رضي الله عنه) يسير في العسكر فيقول: ***ألا رب مبيض لثيابه، مدنس لدينه. ألا رب مكـرم لنفسه وهو لها مهين، بادروا السيئات القديمات بالحسنات الحديثات، فلو أن أحدكم عمل من السيئات ما بينه وبـين السماء، ثم عمـل حسـنة لعلـت فـوق سـيئاته حتـى تقهرهن***[٤٧].

---

(٤٦) ابن سعد (الطبقات الكبرى) ص٣٤١.

(٤٧) راجع ذلك في: ابن الجوزى (صفة الصفوة) ص١٥٤، الأصبهاني (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) المجلد الأول ط دار الكتاب العربي ص١٠٢ ، الإمام أحمد بن حنبل (الزهد) ط دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع ص ١٨٤ ، ابن حجـر العسقلاني (الإصابة في تمييز الصحابة) ط دار إحياء التراث العربي- بـيروت – لبنان جـ٢ ص ٢٥٤.

وشهد مع الرسول (ﷺ) المشاهد كلها، ثم واصل سيرة القوى الأمين بعد وفاته فى صحبة أبي بكر الصديق، ثم فى صحبة أمير المؤمنين عمر (رضى الله عنهما) نابذا الدنيا وراء ظهره، مستقبلاً تبعات دينه فى زهد وتقوى وصمود وأمانة.

أمين الأمة :

كان أبو عبيدة (رضي الله عنه) رجلاً ليناً سهلاً، هيناً عليه أمر الدنيا، لذلك كان أميناً رشيداً زاهداً ، فكان للأجانب من المؤمنين ودودا، وعلى الأقارب من المشركين شديدا.. فمنذ بسط يمينه مبايعاً لرسول الله (ﷺ) وهو لا يرى فى نفسه وفى أيامه وفى حياته كلها سوى أمانة استودعه الله إياها، لينفقها فى سبيله وفى مرضاته، فلم يجر وراء حظ من حظوظ نفسه .. ولا تصرفه عن سبيل الله رغبة ولا رهبة.

ولما وفَّى أبو عبيدة بالعهد الذى وفى به بقية الأصحاب، رأى رسول الله (ﷺ) فى مسلك ضميره،

ومسلك حياته ما جعله أهلاً لهذا اللقب الكريم الذى أفاءه عليه، وأهداه إليه، فقال (ﷺ): **"أمين هذه الأمـــة، أبـــو عبيدة بن الجراح"** (رواه البخارى).

ولما قدم على الرسول (ﷺ) بعـــد عـــامين مـــن الهجرة وفد نجران من المسيحيين ذوى الشأن يبحثـــون معه الموقف، فعرض عليهم الرســـول (ﷺ) الإســـلام، وقرأ عليهم القرآن، ودارت أحاديث حول العقائـــد، ثـــم طلبوا من الرسول (ﷺ) أن يبعث معهـــم رجـــلاً مـــن أصحابه قوياً أميناً يعلمهم القـــرآن والســـنة والإســـلام، ويحكم بينهم فى أشياء قد اختلفوا فيها [٤٨].

فقال لهم الرسول(ﷺ): **"لأبعثن معكم رجلا أمينا، حق أمين، حق أمين .. حق أمين[٤٩] ائتـــوني العشـــى أبعث معكم القوى الأمين ".**

---

(٤٨) السيد فرج ص٢٩ بتصرف.

(٤٩) خالد محمد خالد ص ٢٤١ بتصرف.

وسمع الصحابة (رضوان الله عليهم) هذا الثناء من رسول الله (ﷺ) فتمنى كل منهم لو يكون هو الـــذي يقع عليه اختيار النبى (ﷺ) فتصير هذه الشهادة الصادقة من حظه ونصيبه.

....

....

وفى ذلك يقول عمر بن الخطـــاب (رضـــي الله عنه): "ما أحببت الإمارة قط حبى إياها يومئذ، رجاء أن أكون صاحبها، فرحت إلى الظهر مُهَجرا – أى مبكرا – فلما صلى بنا رسول الله (ﷺ) الظهر، وسلم، ثم نظـــر عن يمينه وعن يساره، فجعلت أتطاول له ليرانى.. فلـــم يلتمس ببصره حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح، فـــدعاه فقال: " **أخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفـــوا فيه ..** "

فقلت: ذهب بها أبو عبيدة [٥٠] فكان هذا الاختيار شهادة نبوية لم يلقها أحد، وما كان ذلك إلا لأن ابن الجراح جمع بين الأمانة ولين الجانب ورضى النفس..

إن هذه الواقعة لا تعني طبعا أن "أبا عبيدة" كان وحده دون بقية الأصحاب موضع ثقة الرسول وتقديره؛ إنما تعنى أنه كان واحدا من الذين ظفروا بهذه الثقة الغالية، وهذا التقدير العظيم.

أمانته بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم :

وكما عاش أبو عبيدة مع الرسول (ﷺ) أمينا، عاش بعد وفاته (ﷺ) أمينا يحمل مسئولياته فى أمانة تكفى أهل الأرض لو اغترفوا منها جميعاً. ولقد سار تحت راية الإسلام أنّى سارت – جنديا، كأنه بفضله وبإقدامه الأمير .. وأميرا – كأنه بتواضعه وبإخلاصه واحدا من عامة المقاتلين.

---

(٥٠) راجع د. عبد الرحمن الباشا ص٩٤، السيد فرج ص٢٩، خالد محمد خالد ص٢٤١ بتصرف.

وعندما كان خالد بن الوليد (رضى الله عنه) يقود جيوش الإسلام فى إحدى المعارك الكبرى والفاصلة وأرسل أمير المؤمنين عمر عَهْده بتولية أبي عبيدة مكان خالد .. لم يكد أبو عبيدة يستقبل مبعوث عمر بهذا الأمر الجديد، حتى استكتمه الخبر وكتمه هو نفسه طاوياً عليه صدرَ زاهدٍ فطنٍ أمينٍ .. حتى أتم القائد خالد فتحه العظيم.

وآنئذ، تقدم إليه فى أدب جليل بكتاب أمير المؤمنين !!

ويسأله خالد: *"يرحمك الله أبا عبيدة .. ما منعك أن تخبرنى حين جاءك الكتاب..؟ فيجيبه الأمين: إنى كرهت أن أكسر عليك حربك ، وما سلطان الدنيا نريد، ولا للدنيا نعمل، كلنا فى الله أخوة..!!"* [٥١] . ولم يكن ذلك عجيبا من أبى عبيدة، فقد بلغ من قوة إيمانه بالله،

(٥١) خالد محمد خالد (مرجع سابق) ص ٢٤١ – ٢٤٢.

ونصحه لدينه، والأمانة على أمـــة محمـــد (ﷺ) مبلغـــا طمحت إليه نفوس كبيرة عند الله[٥٢].

ولا غرو أن قال فيه النبي – صـــلي الله عليـــه وسلم –:(**إن لكل أمة أميناً وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ابن الجراح**) [٥٣].

أتته الخلافة :

ولما انتقل النبي (ﷺ) إلى الرفيق الأعلى بـــدأت مرحلة دقيقة وفاصلة فى تاريخ الإسلام والمســـلمين .. واهتزت الجزيـــرة العربيـــة لهـــذه الطامـــة الكبـــرى، واضطربت الأفكار، وحارت فيما سينتهى إليه الأمـــر، واجتمع المهاجرون والأنصار يوم الســـقيفة[٥٤] ودارت المحادثات فيمن يخلف النبي (ﷺ)، فدعا الأنصار إلـــى

---

(٥٢) د. عبد الرحمن الباشا ص ٩٣.

(٥٣) راجع : الأصبهانى (مصدر سابق) المجلد الأول ص ١٠١ ، وابن حجر العسقلانى (الإصابة فى تمييز الصحابة) جـــ٢ ص٢٥٢، وابن الجوزى (صـــفة الصـــفوة) القسم الأول ص ١٥٣، وابن سعد (الطبقات الكبرى) ص٣٤١.

(٥٤) يوم السقيفة : المراد به يوم بيعة أبي بكر رضي الله عنه.

أن تكون الخلافة لزعيمهم **سعد بن عبادة**، ثم قال قائل: منا أمير ومنكم أمير، وبلغ ذلك الصحابة فانطلقوا إلى سقيفة بنى ساعدة لحضور أخطر مؤتمر فى تاريخ الإسلام(٥٥)، فقال عمر بن الخطاب لأبي عبيدة: ابسط يدك أبايعكم فإنى سمعت رسول الله (ﷺ) يقول:

(إن لكل أمة أميناً وإن أمين هذه الأمة أبوعبيدة بن الجراح)(٥٦) (رواه أحمد عن أنس)

فأنت أمين هذه الأمة على لسان رسول الله.

فقال أبو عبيدة لعمر: ما رأيت لك فهة - أى سقطة - قبلها منذ أسلمت، أتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين؟ (٥٧).

وما كنت لأتقدم بين يدى رجل أمره رسول الله (ﷺ) أن يؤمَّنا فى الصلاة، فأمَّنا حتى مات(٥٨).

---

(٥٥) السيد فرج ص ٢٩ - ٣٠.

(٥٦) د. عبد الرحمن رأفت الباشا ص٩٦.

(٥٧) السيد فرج ص٣٠.

(٥٨) د. عبد الرحمن رأفت الباشا ص٩٦.

فأرسل عمر إلى أبي بكر، وأبلغه ما كـان مـن اتجاه الأنصار إلى تولية **سعد بن عبادة** وقول أحـدهم: منا أمير ومن قريش أمير.

ولما علم أبو بكر بذلك قال: " لقد رضيت لكـم أحد الرجلين – يعنى – عمر وأبو عبيدة" (٥٩).

أما أبو عبيدة، فسمعت رسول الله (ﷺ) يقـول: **"لكل أمة أمين وأمين هـذه الأمـة أبـو عبيـدة بـن الجراح"**(رواه البخارى)، وأما عمر فسـمعت رسـول الله يقول: **"اللهم أيد الإسلام بعمر..**"(رواه أحمد عن ابن مسعود).

ثم أخذ أبو بكر بيد عمر وبيد أبي عبيدة، ولكـن أحد الأنصار قال: منا أمير ومنكم أمير، وانتضى سيفه وهتف: "نحن أهل العزة والثورة وأولوا العدد والمنعـة والتجربة وذووا البأس والنجدة". وهنا وثب إليه عمـر وأسقط من يده السيف، وبدأ أبو عبيدة يتكلم – وكانـت

---

(٥٩) ابن هشام (مختصر سيرة ابن هشام) اختصرها وعلق عليها علماء لجنـة السـيرة والسنة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ط الثانية جـ٢ ص٣١٣.

لــه هيبة ومحبة – فقال: يا معشر الأنصار كنــتم أول من نصر وآزر فلا تكونوا أول من بدل وغير..

واستدرجهم أبو عبيدة حتى لان جانبهم وظهــر رضاهم، وانتهز عمر بن الخطاب هذه الفرصة فصاح: يا أبا بكر امدد يدك أبايعك، فبايعه عمر، ثم بايعه أبــو عبيدة، وهو يقول: إنك أفضل المهاجرين "وثاني اثنين إذ هما فى الغــار" وخليفــة رســـــــول الله (ﷺ) فـــى الصلاة، فمن ذا ينبغى أن يتقدمك أو يتولى هذا الأمــر عليك ؟(٦٠).

ولما بويع أبو بكر فى السقيفة وكان الغد، جلــس أبو بكر على المنبر، فقام عمر فتكلم قبل أبي بكر، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أيها النـــاس إن الله قد أبقى فيكم كتابه الذى به هدى الله ورسوله (ﷺ) فـــإن اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له.

---

(٦٠) السيد فرج ص ٣٠ – ٣١.

وإن الله قد جمع أمركم على خيـركم، صـاحب رسول الله ﷺ، ثاني اثنين إذ هما فى الغـار، فقومـوا فبايعوه، فبايع الناس أبا بكر بيعة العامـة، بعـد بيعـة السقيفة.

ثم قام أبو بكر خطيباً فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو أهله، ثم قال: ***أما بعد أيها الناس إنى قد وليت عليكم ولست بخيركم، فـإن أحسـنت فـأعينونى، وإن أسـأت فقومونى، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فـيكم قوى عندى حتى أريح عليه حقه - إن شاء الله- لا يـدع قوم الجهاد فى سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشـيع الفاحشة فى قوط قط إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعـوني مـا أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله***(٦١).

وزير المال :

كان أبو بكر خبيرا بالرجـال، فوضـع الرجـل اللائق فى المحل اللائق .. جعل خالدا أميرا للجيـوش،

---

(٦١) ابن هشام (مصدر سابق) ص٣١٤.

وسلم إلى عمر بن الخطاب أمور القضاء، وولـــى أبـــا عبيدة بيت المال، فكان ينظر فى الخـــراج والصـــدقة، ويقوم بالإنفاق على مصالح المسلمين، ونفقات الجيوش، حتى إذا ثبت دعائم بيت المـــال، وقضـــت الضـــرورة برسالة جديدة انتقل وزير المال إلى ساحة القتال.(*)

أبو عبيدة وفتوح الشام (**)

وبعد أن انتهى أبو بكر الصديق مـــن محاربـــة المرتدين عن الإسلام في شبه الجزيرة العربية، وأظهره الله عليهم،أمر بالتعبئة العامة ضد الروم، وجهَّز جيوشه لفتح بلاد الشام شمال شبه الجزيرة العربية.

وجمع لأجناده خير القادة، فجعل على الجيش الأول يزيد بن أبي سفيان، ووجهته شرق الأردن، وعلى الثاني شرحبيل بن حسنه، ووجهته البلقاء، وعلى الثالث عمرو

(*) السيد فرج (مرجع سابق) ص ٣٠ وما بعدها بتصرف.

(**) راجع ذلك مفصلا فى البحث القيم للأخ الزميل وليـــد كـــتاب (أبو عبيدة بن الجراح – الرجل والسيف) والذى حصل به على المركز الأول فى جائزة إقـــرأ سنة ٢٠٠٢م، وهو الآن فى مرحلة الإعداد للطباعة ص ٦٢ وما بعدها بتصرف.

ابن العاص، ووجهته فلسطين، وعلى الجيش الرابع أبا عبيدة بن الجراح، ووجهته حمص.

وتعتبر وصية الخليفة الصديق من أروع ما أسفرت عنه تعاليم القيادة وتوجيهات القادة العظام. قال لكل واحد من قواده:

"إذا سرت فلا تضيق على نفسك ولا على أصحابك في سيرك .. ولا تغضب على قومك، وشاورهم في الأمر، واستعمل العدل، وباعد عنك الظلم والجور، فإنه لا يفلح قوم ظلموا، ولا نصروا على عدوهم .."

وإذا لقيتم القوم فلا تولوهم الأدبار، " ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير "(الأنفال : ١٥-١٦).

وإذا نصرتم على عدوكم فلا تقتلوا ولدا ولا شيخا ولا امرأة ولا طفلا، ولا تعقروا بهيمة المأكول، ولا تغدروا إذا عاهدتهم، ولا تنقضوا إذا صالحتم."

وأمرهم أبو بكر الصديق أن يدخلوا الشام من جهات متفرقة، وقد أراد الصديق أن تكون هذه المرحلة لجس النبض قبل الخوض في الفتوحات..

وفى الرابع والعشرين من رجب سنة ١٢ هـ خرج يزيد بن أبى سفيان متوجهاً إلى دمشق، وقصد شرحبيل بن حسنة أرض الأردن فخرج في السابع والعشرين من رجب ١٢ هـ، وقاد أبو عبيدة جيشه قاصداً حمص في السابع من شهر شعبان ١٢ هـ، وتوجه عمرو بن العاص إلى فلسطين.

وكان أبو بكر قد قال للأمراء: إن اجتمعتم على قتال فأميركم أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفهرى، وإلا فيزيد بن أبى سفيان (٦٢). وقد أراد أبو بكر من ذلك أن يلتقى المسلمين مع الروم مجتمعين لا متفرقين، وبالفعل فقد فزع الروم من جمع المسلمين لغزوهم، فكتبوا إلى هرقل الذي نصحهم بأن يصالحوهم على نصف خراج الشام لأنهم أهل دين جديد، ولا قبل لأحد بهم، بيد أن الروم أبوا إلا أن يحاربوا المسلمين ليردوهم.

---

(٦٢) انظر " أطلس تاريخ الإسلام للدكتور حسين مؤنس / ١٢٦.

يقول ابن كثير إن الأمراء كتبوا إلى أبى بكر يستشيروه، فكتب إليهم: ***"اجتمعوا وكونوا جندا واحدا والقوا جنود المشركين فأنتم أنصار الله، والله ناصر من نصره، وخاذل من كفره، ولن يؤتى مثلكم عن قلة، ولكن من تلقاء الذنوب، فاحترسوا منه"*** (٦٣)

جندى فدائي :

كان أبوعبيدة قائدا عاما ، وقائدا ضمن التشكيل .. لا يفتنه المنصب، ولا تهزه المسميات، كان رجلاً يعمل بقلبه وفكره وإيمانه وتضحياته، فلا ينظر إلى الدنيا ولا يعمل لها .. لم يكن قائداً صاحب مأرب؛ وإنما كان جندياً بسيطاً مؤمناً بهدفه، راغباً فى نصرة دينه ووطنه (٦٤) .

وهكذا سار أبو عبيدة بن الجراح على باب من البلقاء(٦٥)، فقاتله أهلها ثم صالحوه، فكان أول صلح في

---

(٦٣) البداية والنهاية (٩/٤).

(٦٤) السيد فرج ص٣٢.

(٦٥) كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادى القرى، انظر معجم البلدان(٢٧٦/٢).

الشام، واجتمع للــروم جمــع بالعربــة[٦٦] مــن أرض فلسطين، فوجه إليهم يزيد بن أبى ســفيان **أبــا أمامــه الباهلى** فهزمهم، فكان أول قتال بالشام بعد سرية أسامة ابن زيد، ثم أتوا الدَّاثِن[٦٧] فهزمهم أبو أمامة أيضاً [٦٨].

ثم كان بعد ذلك يوم **مرج الصُّفَّر**[٦٩] واستشهد فيه جماعة من المسلمين، منهم خالد بن سعيد بن العــاص، وقيل: بل ابن لخالد بن ســعيد، وجــرح يومئــذ مــن المسلمين زهاء أربعة آلاف [٧٠].

وحاول هرقل ملك الروم أن ينخر فى جدار الإسلام المتين، فأراد أن يشغلهم ويفرق جمعهم، ولكن هيهــات هيهات..!! وحينئذ نهض أبو بكر (رضــى الله عنــه)، فكتب إلى خالد بن الوليد (رضي الله عنــه) يــأمره أن

---

(٦٦) وهى موضع في أرض فلسطين، معجم البلدان (١٣٨/٦)

(٦٧) ناحية قرب غزة بأعمال فلسطين بالشام، معجم البلدان (٤/٤).

(٦٨) الكامل / ٢٧٧ (بتصرف).

(٦٩) فتوح البلدان / ١٢١.

(٧٠) انظر فتوح البلدان / ١٢٥.

يترك العراق، ويتوجه إلى الشام مدداً للمسلمين هناك، وجعله أميراً عليهم، وكتب إليه يقول: "**انصرف بثلاثة آلاف فارس، فأمد إخوانك بالشام، والعَجَل العَجَل**" فانطلق خالد فالتقى بجيش المسلمين عند **بُصْرى**(٧١)، فلم يجد أهل بصرى بداً من المصالحة مع المسلمين على الجزية، وكان هذا الصلح في ٢٥ ربيع أول سنة ١٣ هـ(٧٢).

ثم سار الجيش نحو **أجنادين**(٧٣) واستشهد في هذه المعركة أيضاً رجال من المسلمين، وقيل قتل فيها عبدالله بن الزبير بن عبد المطلب، وعبد الله بن الطفيل الدوسى الملقب بذى النور.

---

(٧١) من أعمال دمشق، معجم البلدان (٢/٢٨٠).

(٧٢) انظر: تاريخ دمشق (٢/٨١)، وأطلس تاريخ الإسلام صـ١٢٦ بتصرف.

(٧٣) موضع معروف بالشام من نواحى فلسطين قيل بأن هذه الموقعة كانت سنة ١٥هـ وقيل سنة ١٤هـ، معجم البلدان (١/١٢٦).

ولم يسترح المسلمون من عناء المعارك الســابقة حتى جاء يوم **معركة اليرموك** (٧٤) وكــان المســلمون يومئذ أربعة وعشرين ألفاً، بينما كان عدد الروم حوالى مائتى وأربعين ألف مقاتل، وقيل كــانوا مائــة ألــف، وشاءت إرادة الله أن ينصر المسلمين علــى أعــدائهم نصراً مؤزراً، فانتصر المسلمون، وهزم الــروم شــر هزيمة، وقتل منهم زهاء سبعين ألفاً... (٧٥)

وقبل أن تبدأ المعركة قام **خالد بن الوليــد**.- قائد الجيش يومئذ – يعظ المسلمين، ويحرضهم على القتال، وقسم الجيش إلى كراديس.- وهى قطع الخيل العظيمة- وجعل أبا عبيدة على القلــب، وعمــرو بــن العــاص وشرحبيل بن حسنة على الميمنة، ثم أقام يزيد بن أبــى سفيان على الميسرة.

(٧٤) اليرموك: واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الأردن، واختلف المؤرخون أيضا فى وقتها فقيل سنة ١٥هـ وقيل سنة ١٣هـ. معجم البلدان(٨/٥٠٤).

(٧٥) فتوح البلدان /١٤١ بتصرف، الكامل ٢/٢٨١ بتصرف.

وعمل أبو عبيدة على تعبئة الجنود والرفع من معنوياتهم، فقام خطيباً، فقال: *" عباد الله، انصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم، ويا معشر المسلمين، اصبروا فإن الصبر منجاة من الكفر، ومرضاة للرب، ومدحضة للعار، ولا تبرحوا مصافكم، ولا تخطوا إليهم خطوة، ولا تبدءوهم بالقتال، واشرعوا الرماح، واستتروا بالدرق، والزموا الصمت إلا من ذكر الله"*. (٧٦) وبينما المسلمون على هذه الحال، إذ جاء البريد إلى خالد بن الوليد، يحمل إليه نبأ وفاة أبى بكر الصديق، وتولية عمر بن الخطاب وإسناده إمارة الجيش لأبى عبيدة بدلاً من خالد، فأسرها خالد في نفسه ولم يبدها لأحد حتى لا يستشرى الضعف في صفوف المسلمين ويضطربوا. وبعد انتهاء المعركة وإظهار الله المسلمين على الروم، جمع خالد الجنود، وقال لهم: *ولى عليكم أمين هذه الأمة.* (٧٧)

---

(٧٦) البداية والنهاية ١٣/٤.

(٧٧) أسد الغابة ٢٤/٣ ، وليد كساب(مرجع سابق) ص ٦٥ وما بعدها بتصرف.

وبعد أن مَنَّ الله على المسلمين بالفتح العظيم لليرموك، عزم أبو عبيدة على ***فتح دمشق***، ولكنه علم أن الكثير من الروم قد تجمعوا بالفعل، فصار فى حيرة، أيبدأ بفحل أم بدمشق ..!! وهنا تتجلى عظمة الشورى وطاعة ولى الأمر فى أسمى معانيها. فكتب إلى أمير المؤمنين عمر يستشيره، فكتب إليه عمر:" **أن ابدأ بدمشق فإنها حصن الشام وبيت مملكتهم**"، فبعث أبو عبيدة إلى فحل طائفة من المسلمين.

وهكذا سار أبو عبيدة من مرج الصفر قاصداً دمشق، وقد جعل خالد بن الوليد في القلب، وركب أبو عبيدة، وعمرو بن العاص في المجنبتين وعلى الخيل عياض بن غنم [٧٨]، وظل المسلمون يحاصرون دمشق لمدة، اختلف المؤرخون في تقديرها، ما بين سبعين يوماً، وأربعة أشهر وستة أشهر، ومنهم من قال: أربعة عشر شهراً[٧٩]

(٧٨) البداية والنهاية ٢٧/٤.

(٧٩) المرجع السابق ٢٨/٤ بتصرف.

وقد حدث فى أثناء هذه المدة أن وُلد للبطريق - الذي على دمشق - مولود، فصنع لهم الولائم والشراب، فأكلوا وشربوا وتركوا أماكنهم، ففاجأهم خالد بن الوليد وبعض الصحابة بعد أن تسلقوا السور العظيم بحبال جعلوها كهيئة السلاليم.

واختلف المؤرخون فيما إذا كان فتح دمشق عن طريق القتال أم عن طريق الصلح، أم أن الصلح جاء بعد القتال، والأخير هو الأرجح. كما اختلفوا في أمير المسلمين في هذا الفتح، فذهب بعضهم إلى أنه خالد بن الوليد، بينما ذهب البعض الآخر إلى أنه أبو عبيدة بن الجراح، وهذا ما نرجحه. لما رواه البلاذرى" وولى أبو عبيدة وقد فتح هذا كله، فكان أمير الناس حين فتحت دمشق، إلا أن الصلح كان لخالد، وأجاز صلحه " (٨٠)

كذلك اختلف المؤرخون في تحديد العام الذي فتحت فيه دمشق، فذهب ابن كثير إلى أن الفتح كان في

---

(٨٠) فتوح البلدان / ١٣٣.

السنة الثالثة عشر للهجرة (٨١)، وكتب خالد بن الوليد الصلح معهم في ربيع الآخر من السنة الخامسة عشر للهجرة (٨٢) ثم سار أبو عبيدة بالمسلمين بعد فتح دمشق صوب **فحل** (٨٣) ولما علم الروم بوصول المسلمين إليها،وأرادوا أخذ المسلمين على غرة، فهاجموهم بالليل، واشتدت المعركة بينهم، فقاتلوهم حتى الصباح، واليوم التالى إلى الليل، وقتل أميرهم سقلاب، وأظهر الله عز وجل جنده فقتل من الروم ما يقارب الثمانين ألفاً(٨٤).

وبعد ذلك سار المسلمين بقيادة أبى عبيدة قاصدين **حمص** (٨٥)، فمروا **ببعلبك**(٨٦)، فطلب أهلها الأمان والصلح، فصالحوهم، وأمنوهم على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم. وكتب لهم:

---

(٨١) انظر: البداية والنهاية (٤٣/٤).

(٨٢) وليد كساب ص ٦٧ وما بعدها بتصرف.

(٨٣) فحل: بلدة بالغور.

(٨٤) وليد كساب (مرجع سابق) ص ٧١ بتصرف

(٨٥) بلد مشهور قديم، وهى بين دمشق وحلب، معجم البلدان (٣٣٩/٣).

(٨٦) مدينة قديمة بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، معجم البلدان (٢٢٦/٢).

بسم الله الرحمن الرحيم:هذا كتاب أمان لفلان بن فلان، وأهل بعلبك رومها وفرسها وعربها ، على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم، دورهم وداخل المدينة وخارجها، وللروم أن يرعوا سرحهم ما بينهم وبين خمسة عشر ميلا، ولا ينزلوا قرية عامرة، فإذا مضى شهر ربيع وجمادى الأولى ساروا إلى حيث شاءوا، ومن أسلم منهم فله ما لنا وعليه ما علينا، ولتجارهم أن يسافروا إلى حيث أرادوا من البلاد التى صالحنا عليها، وعلى من أقام منهم الجزية والخراج، شهد الله وكفى بالله شهيدا.

ثم توجهوا صوب **حمص** فحاصروها حصاراً شديداً حتى كاد البرد ينخر عظامهم، وظلوا على هذه الحال كثيراً، حتى يئس أهل حمص من وصول أية إمدادات من هرقل، وكان قد وعدهم من قبل بمساعدتهم، فنزلوا أيضاً على الصلح، واستخلف عليهم **عبادة بن الصامت الأنصارى**،" ومضى نحو **حماة** (٨٧) فتلقاه أهلها

(٨٧) مدينة كبيرة عظيمة الخيرات يحيط بها سور محكم، معجم البلدان (٣/٣٣٥)

مذعنين، فصالحهم على الجزية في رؤوسهم، والخراج في أرضهم" (٨٨).

ويبدو أن أبا عبيدة قد بعث عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة لفتح بيسان (٨٩) وذلك بعد انصراف أبى عبيدة وخالد بن الوليد إلى حمص(٩٠).

وبعدما فتح أبو عبيدة حمص وبعلبك، بعث خالد ابن الوليد إلى قنسرين(٩١) فقاتلهم قتالا شديداً وقتل أميرهم " ميناس" وقد تحصن الروم، فقال لهم خالد قولته المشهورة "*إنكم لو كنتم في السحاب لحملنا الله إليكم، أو لأنزلكم إلينا*" (٩٢)، "فلما بلغ عمر ما صنعه خالد في هذه الوقعة قال: *يرحم الله أبا بكر، كان أعلم*

---

(٨٨) فتوح البلدان ١٣٦-١٣٧ بتصرف، وكان هذا الصلح سنة ١٤ هجرية

(٨٩) مدينة بالأردن، بالغور الشامى وهى بين حوران وفلسطين، معجم البلدان (٣٣١/٢).

(٩٠) وليد كساب (مرجع سابق) ص٧٢.

(٩١) كورة بالشام، معجم البلدان ١٦٨/٧.

(٩٢) الكامل (٣٤٣/٢).

بالرجال مني، والله إني لم أعزله عن ريبة، ولكن خشيت أن يوكل الناس إليه" (٩٣)

وكان فتح قنسرين كان في السنة الخامسة عشر، ثم اتجه أبو عبيدة صوب **حلب**(٩٤)، فصالحوه على الجزية ثم أسلموا بعد ذلك، وسار من حلب إلى **أنطاكية**، ودار بينهما قتال، ونزلوا على الصلح.

وكتب أبو عبيدة إلى **أهل إيلياء** (٩٥) – بيت المقدس – يدعوهم إلى الإسلام، وكان ذلك بعد أن فرغ من فتح دمشق، فأبوا الإسلام والجزية، فسار إليهم بعد أن استخلف على دمشق **سعيد بن زيد**.

وحاصر أبو عبيدة بيت المقدس، وضيق على أهله حتى اضطروا إلى الصلح، بيد أنهم اشترطوا أن يتولى عقد الصلح عمر بن الخطاب، فأجابهم عمر، وذهب إلى بيت المقدس، فاستقبله أبو عبيدة، ورحب

---

(٩٣) وليد كساب ص ٧٤.

(٩٤) مدينة عظيمة كثيرة الخيرات، معجم البلدان ٣/٣١١.

(٩٥) إيلياء: اسم مدينة بيت المقدس، معجم البلدان (١/٣٩٢).

به.[٩٦] وتم فتح بيت المقدس فى العام الخـامس عشـر للهجرة على أرجح الأقوال.

وفى سنة سبع عشرة من الهجرة قام بعض أهل الروم بمحاصرة أبى عبيدة وجيشه بحمص، واسـتعانوا في ذلك بأهل الجزيرة، فأرسل أبو عبيدة إلى خالد بـن الوليد، وكان يومئذ بقنسرين، وكتب إلى عمر واستشـار أبوعبيدة المسلمين، فأشاروا عليه بالتحصن، وأمر خالد ابن الوليد بقتالهم، بيد أنه نزل على رأى الأغلبية.

وما أن بلغ الكتاب عمر حتى أرسل إلى **سعد بن أبى وقاص** يأمره أن يسير مدداً من الجنود مع **القعقاع ابن عمرو** إلى حمص لمؤازرة أبى عبيدة، كما أمره أن يبعث جيشاً إلى أهل الجزيرة الممـالئين للـروم علـى حصار أبى عبيدة، ويكون على الجيش **عياض بن غنم**، فخرج الجيشان، وخرج عمر بنفسه من المدينـة..ولمـا علم أهل الجزيرة بأمر المسلمين، ووفودهم لمؤازرة أبى

---

(٩٦) البداية والنهاية (٤/٧٥).

عبيدة رجعوا إلى بلادهم، وتركوا الروم. وهزم الـــروم شر هزيمة(٩٧). رحم الله أبا عبيدة بن الجراح الذى ظل طيلة حياته أمينا إلى أن لحق بالرفيق الأعلى..

وحين ترامى إلى سمعه أحاديث أهل الشام عنه، وانبهارهم بأمير الأمراء هذا.. جمعهم وقام فيهم خطيباً.

فانظروا ماذا قال للذين رآهـــم يفتتـــون بقوتـــه، وعظمته، وأمانته .. قال : ***"يا أيها الناس .. إنى مســـلم من قريش .. وما منكم من أحد، أحمر، ولا أسود، يفضلنى بتقوى، إلا وددت أنى فى إهابه!! "*** (٩٨).

مناقبه وأقوال الصحابة فيه :

سئلت عائشة - رضى الله عنها - من كان أحب إلى رسول الله ﷺ فقالت : **أبو بكر ثم عمر ثم أبو عبيدة ابن الجراح.**

---

(٩٧) وليد كساب (مرجع سابق).

(٩٨) راجع (الطبقات الكبرى ص٣٤٢ ، الحلية ص١٠١ ، رجال حـــول الرســـول ص٢٤٢).

وفى الطبراني عن عبد الله بن عمـــرو، قـــال : *ثلاثة من قريش أصبح الناس وجوهاً وأحســـنهم خلقـــاً وأشدهم حياءً: أبو بكر وعثمان وأبو عبيدة.*

فهو أحد العشرة السابقين إلى الإسلام ، هـــاجر الهجرتين وشهد بدرا وما بعدها، وكان فتح أكثر بـــلاد الشام على يديه[٩٩].

قال عنه أبو بكر الصديق يـــوم الســـقيفة : لقـــد رضيت لكم أحد الرجلين (عمر، وأبا عبيدة)..

فأما أبو عبيدة: فسمعت رسول الله (ﷺ) يقول:"**لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بـــن الجـــراح**" (رواه البخارى)

وأما عمر فسمعت رسول الله يقول:"**اللهـــم أيـــد الإسلام بعمر** .."[١٠٠] (رواه أحمد).

وأما الفاروق عمر بن الخطاب لما بلغه أن بالشام وبـــاءً شديدا قال: بلغنى شدة الوباء بالشام ، فقلت: إن أدركنى

---

(٩٩) راجع: ابن حجر العسقلاني (الإصابة فى تمييز الصحابة) جـــ٢ ص ٢٥٣.

(١٠٠) السيد فرج ص ٣٠ وما بعدها.

أجلى وأبو عبيدة حى استخلفته، فــإن ســألنى الله لــم استخلفته على أمة محمد (ﷺ) قلت: سمعت نبيــك(ﷺ) يقول: **"إن لكل نبى أمينا وأمينى أبو عبيدة بن الجراح "** (رواه الإمام أحمد عن عمر بن الخطاب).[١٠١]

وروى عن عمر بن الخطاب أنه قال لأصحابه: تمنوا: فقال رجل: أتمنى لو أن لى هذه الــدار مملــوءة ذهباً أنفقه فى سبيل الله – عز وجل –، ثم قال: تمنــوا، فقال رجل: أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤا وزبرجدا أنفقــه فى سبيل الله – عز وجل – وأتصدق به، ثم قال: تمنوا فقالوا: ما ندرى يا أمير المؤمنين، فقال عمر: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة رجــالاً مثــل أبــي عبيــدة بــن الجراح[١٠٢].

وقال معاذ: لما طعن أبو عبيدة قال لى: يا معاذ صل بالناس ثم مات، فخطب معاذ فقال فــي خطبتــه: *إنكــم فجعتم برجل، والله ما رأيت من عباد الله قط أقل حقــداً*

(١٠١) ابن سعد (الطبقات الكبرى) ٣٤٢، ابن الجوزى (صــفوة الصــفوة) ص١٥٣ وغيرهما.

(١٠٢) المصادر السابقة.

ولا أبر صدرا ولا أبعد غائلة ولا أشد حياء للعاقبة ولا أنصح للعامة منه، فترحموا عليه[١٠٣].

زهده:

كان أبو عبيدة (رضى الله عنه) صـوَاما قوامـا عابدا زاهدا هينا عليه أمر الدنيا، فقد أرسل عمـر بـن الخطاب إلى أبى عبيدة أربعة آلاف درهم وأربعمائـة دينار ، وقال لرسوله : انظر ما يصنع ، قال : فقسـمها أبو عبيدة، ثم أرسل إلى معاذ بمثلها ، وقـال لرسـوله مثلما قال ، فقسمها معاذ إلا شيئا يسيرا، قالت امرأتـه: نحتاج إليه .

فلما أخبر الرسول عمر، قال: *الحمد لـه الـذى جعل فى الإسلام من يصنع هذا*[١٠٤].

وكان أبو عبيدة يقول: *وددت أنى كبش فـذبحنى أهلى فأكلوا لحمى وحسوا مرقى*[١٠٥].

(١٠٣) ابن حجر العسقلاني (الإصابة) ج٢ ص٢٥٤ بتصرف.

(١٠٤) ابن سعد (مصدر سابق) ص٣٤٣.

(١٠٥) الإمام أحمد بن حنبل ص١٨٤.

ولا أدل على زهده وتقواه وورعه من تحمله وأصحابه الجوع وأكلهم الخبط فى غزوة الخبط(١٠٦).

....

....

وذهب أمير المؤمنين "عمر بن الخطاب" ليزور الشام، فسأل مستقبليه: أين أخى ؟

فقالوا: من ..؟

فقال: أبو عبيدة بن الجراح

قالوا الآن يأتيك، فجاء على ناقة مخطومة بحبل، فنزل فاعتنقه، ثم قال للناس: انصرفوا، حتى أتى منزله، فلم ير فى بيته إلا سيفه وترسه ورحله.

(١٠٦) الكاندهلوي (حياة الصحابة) ط مكتبة الإيمان بالمنصورة ص ٣٠٤ – ٣٠٥.

وفاته:

لما وقع بالشام طاعون عمواس، أرسل إليه عمر بكتاب يقول فيه:

إنى بدت لى إليك حاجة لا غنى لى عنك فيها، فإن أتاك كتابى ليلاً فإنى أعزم عليك ألا تصبح حتى تركب إلى، وإن أتاك نهاراً فإنى أعزم عليك ألا تمسى حتى تركب إلى.

فلما أخذ أبو عبيدة كتاب الفاروق، قال: *قد علمت حاجة أمير المؤمنين إلىّ فهو يريد أن يستبقى من ليس بباق، ثم كتب إليه قائلاً: يا أمير المؤمنين، إنى قد عرفت حاجتك إلى، وإنى فى جند من المسلمين ولا أجد بنفسى رغبة عن الذى يصيبهم .. ولا أريد فراقهم حتى يقضى الله فى وفيهم أمره ..*

فإذا أتاك كتابي هذا فحللنى من عزمك، وأذن لى بالبقاء.

فلما قرأ عمر الكتاب بكى حتى فاضت عيناه، فقال له من عنده – لشدة ما رأوه من بكائه –:

أمات أبو عبيدة يا أمير المؤمنين ؟ قال: لا ولكن الموت منه قريب[107].

يقول العرباض بن سارية: دخلت على أبي عبيدة بن الجراح فى مرضه الذى مات فيه وهو يموت، فقال: غفر الله لعمر بن الخطاب رجوعه من سرغ، ثم قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول:(**الشهادة سبع سوى القتل سبيل الله ، المطعون شهيد، والغرق شهيد، وصاحب ذات الجنب شهيد، والمبطون شهيد، وصاحب الحرق شهيد، والذى يموت تحت الهدم شهيد، والمرأة تموت بجمع شهيدة** " [108]
(رواه أحمد وأبوداود والنسائى ومالك).

ولما حضرته الوفاة أوصى جنده، فقال: إنى موصيكم بوصية إن قبلتموها لن تزالوا بخير: **أقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وصوموا رمضان، وتصدقوا، وحجوا واعتمروا، وتواصوا، وانضموا لأمرائكم ولا تغشوهم، ولا تلهكم النساء، فإن امرأ عمر ألف حول ما**

---

(١٠٧) د. عبد الرحمن رأفت (مرجع سابق) ص٩٧.

(١٠٨) ابن سعد (مرجع سابق) ص٣٤٣.

كان لـــه بد من أن يصير إلى مصرعى هذا الذى تــرون، إن الله كتب الموت على بنى آدم فهم ميتون، وأكيسهم(١٠٩) أطوعهم لـــه، وأعلمهم ليوم معاده، ... والسلام علــيكم ورحمة الله.

ثم التفت إلى **معاذ بن جبل** وقال: يا معاذ ، صل بالناس. ثم ما لبث أن فاضت روحه الطــاهرة : إلــى جوار الله تعالى(١١٠).

وذات يوم، وأمير المؤمنين عمر الفاروق يعــالج – فى المدينة – شئون عالمه المســلم الواســع، جــاءه الناعي أن قد مات أبو عبيدة ففاضـــت عينـــاه بالـــدمع وترحم عليه.وإن كان المؤرخون قد اتفقوا على أنه مات فى طاعون عمواس بالأردن، إلا إنهم قد اختلفــوا فـــى تحديد المكان الذى دفن فيه، غير أنه يرجح أنه قد قبـــر ببيسان، صلى عليه معاذ بن جبل، وذلك **فى سنة ثمانى** عشرة فى خلافة عمر وهو ابن ثمان وخمسين سنة(١١١).

---

(١٠٩) أحسنهم مثلاً وفهماً للأمور.

(١١٠) راجع : صور من حياة الصحابة ص ٩٧ – ٩٨ ، قواد معركة الوحدة العربيــة ص٣٣ وغيرهما.

(١١١) راجع : جميع المصادر والمراجع السابقة.

الملاحـــق

مسند أبى عبيدة بن الجراح

وما كان ينبغى لنا أن نودع رياض أبى عبيدة بن الجراح دون أن نقطف منها ثماراً من جوامع الكلم، حملها إلينا عن خير الخلق سيدنا محمد (ﷺ)، وما كان ينبغى لنا أن نغلق الباب دون أن نتطيب بنفحاته التى وصلت إلينا أمانة من أمين الأمة عن الصادق الأمين محمد (ﷺ).فقد روى الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده عن أبى عبيدة ما يلى:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ« **أَخْرِجُوا يَهُودَ أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَاعْلَمُوا أَنَّ شِرَارَ النَّاسِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ** »

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَحَلَّاهُ بِحِلْيَةٍ لاَ أَحْفَظُهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ قُلُوبُنَا يَوْمَئِذٍ كَالْيَوْمِ فَقَالَ « **أَوْ خَيْرٌ** »

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَفَّانُ وَعَبْدُ الصَّمَدِ قَالاَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَنْبَأَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « **إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ بَعْدَ نُوحٍ إِلاَّ وَقَدْ أَنْذَرَ الدَّجَّالَ قَوْمَهُ وَإِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ** » . قَالَ فَوَصَفَهُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ « **لَعَلَّهُ يُدْرِكُهُ بَعْضُ مَنْ رَآنِي أَوْ سَمِعَ كَلاَمِي** » . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ قُلُوبُنَا يَوْمَئِذٍ أَمِثْلُهَا الْيَوْمَ قَالَ « **أَوْ خَيْرٌ** »

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ كَانَ آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ « **أَنْ أَخْرِجُوا يَهُودَ الْحِجَازِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَاعْلَمُوا أَنَّ شِرَارَ النَّاسِ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ** »

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي مَالِكٍ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ أَجَارَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلاً وَعَلَى الْجَيْشِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَقَالَ خَالِدُ بْنُ

الْوَلِيدِ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لاَ تُجِيرُوهُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ نُجِيرُهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « **يُجِيرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَحَدُهُمْ** »

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو حَسَبَةَ مُسْلِمُ بْنُ أُكَيْسٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ ذَكَرَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ يَبْكِي فَقَالَ مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ فَقَالَ نَبْكِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْماً مَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيُفِيءُ عَلَيْهِمْ حَتَّى ذَكَرَ الشَّامَ فَقَالَ « **إِنْ يُنْسَأْ فِي أَجَلِكَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ فَحَسْبُكَ مِنَ الْخَدَمِ ثَلاَثَةٌ: خَادِمٌ يَخْدُمُكَ وَخَادِمٌ يُسَافِرُ مَعَكَ وَخَادِمٌ يَخْدُمُ أَهْلَكَ وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ وَحَسْبُكَ مِنَ الدَّوَابِّ ثَلاَثَةٌ دَابَّةٌ لِرَحْلِكَ وَدَابَّةٌ لِثَقَلِكَ وَدَابَّةٌ لِغُلاَمِكَ** » . ثُمَّ هَا أَنَا أَنْظُرُ إِلَى بَيْتِي قَدِ امْتَلأَ رَقِيقاً وَأَنْظُرُ إِلَى مِرْبَطِي قَدِ امْتَلأَ دَوَابَّ وَخَيْلاً فَكَيْفَ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذَا وَقَدْ أَوْصَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « **إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَنْ لَقِيَنِي عَلَى مِثْلِ الْحَالِ الَّذِي فَارَقَنِي عَلَيْهَا** »

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ

مُحَمَّد بْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِى أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ الأَشْعَرِىِّ عَنْ رَابِّهِ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ كَانَ خَلَفَ عَلَى أُمِّهِ بَعْدَ أَبِيهِ كَانَ شَهِدَ طَاعُونَ عَمَوَاسَ قَالَ لَمَّا اشْتَعَلَ الْوَجَعُ قَامَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِى النَّاسِ خَطِيباً فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَـذَا الْوَجَعَ رَحْمَةُ رَبِّكُمْ وَدَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ وَمَوْتُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَإِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَقْسِمَ لَهُ مِنْهُ حَظَّهُ . قَالَ فَطُعِنَ فَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى النَّاسِ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ فَقَامَ خَطِيباً بَعْدَهُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا الْوَجَعَ رَحْمَةُ رَبِّكُمْ وَدَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ وَمَوْتُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَإِنَّ مُعَاذاً يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَقْسِمَ لآلِ مُعَاذٍ مِنْهُ حَظَّهُ . قَالَ فَطُعِنَ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُعَاذٍ فَمَاتَ ثُمَّ قَامَ فَدَعَا رَبَّهُ لِنَفْسِهِ فَطُعِنَ فِى رَاحَتِهِ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا ثُمَّ يُقَبِّلُ ظَهْرَ كَفِّهِ ثُمَّ يَقُولُ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِى بِمَا فِيكِ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا . فَلَمَّا مَاتَ اسْتَخْلَفَ عَلَى النَّاسِ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَقَامَ فِينَا خَطِيباً فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَـذَا الْوَجَعَ إِذَا وَقَعَ فَإِنَّمَا يَشْتَعِلُ اشْتِعَالَ النَّارِ فَتَجَبَّلُوا مِنْهُ فِى الْجِبَالِ . قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبُو وَاثِلَةَ الْهُذَلِىُّ كَذَبْتَ وَاللَّهِ لَقَدْ صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتَ شَرٌّ مِنْ حِمَارِى هَـذَا . قَالَ

وَاللَّهِ مَا أَرُدُّ عَلَيْكَ مَا تَقُولُ وَايْمُ اللَّهِ لاَ نُقِيمُ عَلَيْهِ . ثُمَّ خَرَجَ وَخَرَجَ النَّاسُ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ وَدَفَعَهُ اللَّهُ عَنْهُمْ – قَالَ – فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مِنْ رَأْيِ عَمْرٍو فَوَاللَّهِ مَا كَرِهَهُ . قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ جَدُّ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُشْكُدَانَةَ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ دَاوُدَ عَنْ عَامِرٍ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشَ ذَاتِ السَّلاَسِلِ فَاسْتَعْمَلَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَاسْتَعْمَلَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَلَى الأَعْرَابِ فَقَالَ لَهُمَا « **تَطَاوَعَا** » . قَالَ وَكَانُوا يُؤْمَرُونَ أَنْ يُغِيرُوا عَلَى بَكْرٍ فَانْطَلَقَ عَمْرٌو فَأَغَارَعَلَى قُضَاعَةَ لأَنَّ بَكْراً أَخْوَالُهُ فَانْطَلَقَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَكَ عَلَيْنَا وَإِنَّ ابْنَ فُلاَنٍ قَدِ ارْتَبَعَ أَمْرَ الْقَوْمِ وَلَيْسَ لَكَ مَعَهُ أَمْرٌ . فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنَا أَنْ نَتَطَاوَعَ فَأَنَا أُطِيعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ عَصَاهُ عَمْرٌو .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْمُونٍ مَوْلَى آلِ سَمُرَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْ

أبيهِ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ إِنَّ آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِىُّ ﷺ قَالَ « **أَخْرِجُوا يَهُودَ أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ** » .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِى أَبِى حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَنْبَأَنَا هِشَامٌ عَنْ وَاصِلٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عِيَاضِ بْنِ غُطَيْفٍ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى أَبِى عُبَيْدَةَ نَعُودُهُ قَالَ إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « **مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاضِلَةً فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَبِسَبْعِمِائَةٍ وَمَنْ أَنْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى أَهْلِهِ أَوْ عَادَ مَرِيضاً أَوْ مَازَ أَذًى عَنْ طَرِيقٍ فَهِىَ حَسَنَةٌ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مَا لَمْ يَخْرِقْهَا وَمَنِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِبَلَاءٍ فِى جَسَدِهِ فَهُوَ لَهُ حِطَّةٌ** » .

الخاتمة

وبعد هذا العرض لسيرة الصحابى الجليل أبى عبيدة بن الجراح، نجد أن روابط الدم والقرابة تتقطع عند حد الإيمان . إنها يمكن أن تراعى إذا لم تكن هناك محادة وخصومة بين اللوائين : لواء الله ولواء الشيطان. إن الصحبة بالمعروف للوالدين المشركين مأمور بها حين لا تكون هناك حرب بين حزب الله وحزب الشيطان. فأما إذا كانت المحاداة والمشاقة والحرب والخصومة قد تقطعت تلك الأواصر التى ترتبط بالعروة الواحدة وبالحبل الواحد. فلقد قتل أبو عبيدة أباه فى يوم بدر، وَهَمّ الصديقُ أبو بكر بقتل ولده عبد الرحمن، وقتل مصعب بن عمير أخاه عبيد بن عمير، وقتل عمر وحمزة وعلى وعبيدة والحارث أقرباءهم وعشيرتهم. متجردين من علائق الدم والقرابة إلى آصرة الدين والعقيدة، وكان هذا أبلغ ما ارتقى إليه تصور الروابط والقيم فى ميزان الله، وهذا جزاء من تجردوا فى

الأرض من كل رابطة وآصرة، ونفضوا عن قلوبهم كل عرض من أعراضها الفانية، رضى الله عنهم ورضـــوا عنه. وهذه صورة وضيئة راضية مطمئنة، ترسم حالـــة المؤمنين هؤلاء، فى مقام عال رفيع وفى جـــو راض وديع .. ربهم راض عنهم وهم راضون عـــن ربهـــم. انقطعوا عن كل شئ ووصلوا أنفسهم به، فتقـــبلهم فـــى كنفه، وأفسح لهم فى جناته، وأشعرهم برضاه فرضـــيت نفوسهم هذا القرب وأنست به واطمأنت إليه..(١١٢).

---

(١١٢) أ. سيد قطب (فى ظلال القرآن) ط دار الشروق ج٦ ص٣٥١٥.

المصادر والمراجع

أ- المصادر :

١- القرآن الكريم

٢- ابن الأثير (أسد الغابة فى معرفة الصحابة) ط دار إحياء التراث العربى – بيروت.

٣- الإمام أحمد بن حنبل (الزهد) ط دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع.

٤- الأصبهانى (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) ط دار الكتاب العربى.

٥- ابن الجوزى (صفة الصفوة) ط دار الصفا – القاهرة.

٦- ابن حجر العسقلانى (الإصابة فى تمييز الصحابة) ط إحياء التراث العربى – بيروت.

٧- ابن سعد (الطبقات الكبرى) ط دار الفكر – بيروت ١٤١٤هـ.

٨- ابن عبد البر (الدرر فى اختصر المغازى والسير، تحقيق: الدكتور شوقى ضيف ، ط

المجلس الأعلى للشئون الإسـلامية – القـاهرة ١٤١٥هـ.

٩- ابن القيم (زاد المعاد فى هدى خير العبـاد) ط المطبعة اليمنية بمصر.

١٠- ابن كثير (البداية والنهاية) ط دار الغد العربى – القاهرة ١٤١١هـ.

١١- ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) ط دار الحديث – القاهرة ١٤١٠هـ .

١٢- ابن هشام (مختصر سيرة ابن هشام) إعداد لجنة السيرة النبوية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة – ط الثانية ١٤١٨ هـ.

ب- المراجع :

١٣- السيد فرج (قواد معركة الوحدة العربيـة) مـن إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية رقم ٣٧.

١٤- خالد محمد خالد (رجال حول الرسـول) ط دار المقطم ١٤١٤هـ .

١٥- سيد قطب (فى ظل القرآن) ط دار الشروق.
١٦- صفى الرحمن المباركفورى (الرحيق المختوم) ط دار إحياء التراث.
١٧- د. عبد الرحمن رأفت الباشا (صور من حياة الصحابة) ط دار الأدب الإسلامي.
١٨- محمد حسين هيكل (حياة محمد) ط دار المعارف – الطبعة السادسة.
١٩- محمد يوسف الكاندهلوى (حياة الصحابة) ط مكتبة الإيمان بالمنصورة.
٢٠- محيى الدين بن محمد بن على الطعمى (معجم كرامات الصحابة) ط دار بن زيدون – بيروت.
٢١- وليد كساب (أبو عبيدة أبن الجراح : الرجل السيف) تحت الطبع .

جـ - كتب اللغة والمعاجم :

٢٢- أبو بكر الرازى (مختار الصحاح) ط دار الحديث بالقاهرة.
٢٣- المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية – القاهرة.

الفهرس

رقم الإيداع
٢٠٠٣/٢٠٩٩٣